2023 لسنة A10 العدد
No10A - September 2023
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 -Electronic ISSN 2790-1254

ظاهرة التكسب في ديوان ابن الحداد الإندلسي ت480 هـ

م.م رجاء حسين علي
مديرية تربية ميسان
Raja Hussein Ali
Rajaamhf94@gmail.com

الملخص:

تقدم الباحثة في هذا البحث ظاهرة شاعت عند الشاعر الأندلسي ابن الحداد وهي ظاهرة التكسب في ديوانه-قصائد المدح غالباً-ولا يخفى على الدارسين مكانة الشاعر ومهارته الأدبية في شتى الأغراض الشعرية، ولكنه اتخذ من بعض القصائد وسيلة لكسب الرزق لاسيما إنه عاصر رجال الدولة وكان قريباً منهم، ولما امتاز به شعره من جودة ومستوى فني عالٍ، فقد تمكن من الوصول إلى بعض الشخصيات المعروفة ومدحهم والتقرب إليهم.

الكلمات المفتاحية: التكسب، ابن الحداد، الظاهرة، الديوان

Earning in the poems of the Andalusian poet, Ibin Hadad

Raja'a Houssein Ali

This study investigates the earning human phenomenon in the poems of the Andalusian poet, Ibin Hadad. Though excellent in making verses, he used to use his poems to earn money from the praiseworthy men. The purpose behind giving homage to whom he praises is to get money for his own living. Earning by and thorough poetry is a well- known phenomenon in the Arabic poetry.

Key words: Earning. Human phenomenon , poetry

المقدمة:

مما لا شك فيه إن ظاهرة التكسب موجودة في الشعر العربي منذ القدم فقد عمد بعض الشعراء إلى اتخاذ شعرهم كوسيلة للحصول على الأموال؛ وذلك لدور الشاعر ومكانته الكبيرة، فهو وسيلة إعلامية شديدة التأثير في نفوس الناس، فقد كان الشاعر يشيع الفضائل وأخبار المعارك وينشر المفاخر ...الخ

فالشعر هو الوسيلة التي يزود بها الشاعر الأفراد بالمعلومات ويرسخ القيم والعادات عن طريق نشرها، فالشعر أداة توجيه وإعلام ومن هذا الدور اكتسب الشعر أهميته الكبيرة.

ولما للشعر من أهمية كبرى فقد عمد بعض الملوك إلى الإغداق بالعطايا على الشعراء لقاء ما ذكروهم بشعرهم فكان كثير من الشعراء يرتادون القصور ويمدحون الملوك والأمراء والقادة في قصائدهم بغية الحصول على المال فكانوا يمدحون انتصاراتهم ويذكر ضعف أعدائهم ويفخروا بأنسابهم ومأثرهم ، و يصيغون أجمل المعاني وينسجون أجمل الصور لغرض أن تنال إعجاب الممدوح -ولسنا بصدد الحديث عن هؤلاء الشعراء- أما عن موضوع بحثنا فهو ظاهرة التكسب عند شاعر أندلسي وهو ابن الحداد والتي نظمها بغية الحصول على الأموال وكان الهدف منها طلب الرزق والجاه .

ولابد من التنويه إلى أن شاعرنا - موضوع الدراسة- لم يقتصر على هذا النوع من الشعر بل لديه العديد من القصائد الرائعة في شتى أغراض الشعر كالمدح والغزل والرثاء ...الخ

وجدت الباحثة إن المنهج التحليلي هو الأنسب لدراسة هذا الموضوع لما فيه من مجال في تحليل النصوص وتفسيرها.

ولعل الجدير بالقول: أن سبب اختيار هذا الديوان ليس اعتباطياً أنما وجدت من

1- عدم وجود دراسة تتحدث عن هذه الظاهرة وهي ظاهرة التكسب في شعره رغم وجودها بكثرة وتفوقه الشديد في خدمة الغرض الذي نظمت من أجله تلك القصائد.
2- الرغبة في دراسة ديوان هذا الشاعر لما فيه من صور شعرية رائعة ولغة جميلة لم تحظ بالتحليل والدراسة الوافية.

وقد قسمت الباحثة البحث إلى مقدمة ومحورين وخاتمة
المحور الأول: يتحدث عن ظاهرة التكسب في الشعر العربي بصورة عامة وموقف الأدباء والنقاد منها.
المحور الثاني: دراسة تطبيقية عن التكسب في ديوان ابن الحداد واهم الصور والمعاني الجميلة التي نظمها وكان الغرض منها الاستفادة والرزق.

المحور الأول: ظاهرة التكسب في الشعر العربي

جاء معنى التكسب في لسان العرب " الكَسبْ هو طلب الرزق، وأصله الجمع كَسُبَ كسباً، وتكسبَ واكتسب تَصَرف، واجتهد"[1]
وجاء معنى التكسب في القاموس المحيط "كَسبةُ ويَكَسُبهُ كسباً، وكسيباً ونكسب واكتسب: طلب الرزّق أو كسيب أصاب واكتسب تصرف واجتهد وكسبه جَمعهُ وفلان طلب المكسب والمكسبة: المغفرة
والكسيبة بالكسرة أي أطيب الكَسْب" [2].
فالتكسب بالمفهوم العام هو طلب الرزق أو الاجتهاد في طلبه وجمعه.
لم تكن ظاهرة التكسب جديدة في الشعر العربي بل هي قضية قديمة قدم الشعر العربي إذ يعمد الشعراء إلى ارتياد القصور للحصول على الأموال والعطايا جزاء ما كتبوا من شعرهم، حتى أصبح هؤلاء الشعراء جزءاً لا يتجزأ من حاشية الملك واحدى الوسائل التي يوجهها الحاكم حيث يشاء لأغراض شخصية أو سياسية.
وقد تناول النقاد العرب هذه الظاهرة في اغلب كتبهم ومن هذه الكتب الشعر والشعراء لابن قتيبة، وكتاب الأغاني لأبي فرج الأصفهاني وجمهرة أشعار العرب لابي زيد القريشي وأحكام صنعة الكلام للكلاعي
وابن رشيق القيرواني في كتاب العمدة في محاسن الشعر وابن هلال العسكري في الصناعتين ، والبيان والتبيين ، والبخلاء، للجاحظ فقد حذر منهم ومن الأساليب المختلفة التي يتبعوها بغية الحصول على المال ويبين قوة تأثير شعرهم في المتلقي[3]، وغيرهم الكثير من النقاد الذين تنبهوا لهذه الظاهرة في الشعر وافردوا لها فصولاً في كتبهم وتحدثوا عنها ولم يغفلوا عن وجودها في الشعر العربي فقد قال ابن رشيق "على كل حال ، فإن الأخذ من الملوك كما فعل النابغة ، ومن الرؤساء الجلة كما فعل زهر سهل وخفيف .." [4]
فإن لهذه القضية أهمية كبرى لما لها من صلة بتراث الشعر العربي وتحديد قيمته ومساره الفني.
وقد عبر عدد من النقاد والأدباء عن رفضهم لهذه الظاهرة في الشعر وكان السبب في ذلك الرفض مبنيا على موقف خلقي واجتماعي ونفسي ، فيرى البعض منهم إن الشاعر المكتسب يضطر إلى التذلل، وإراقة ماء الوجه ، ويسبغ على الممدوح صفات غير حقيقية ،ويضعه في مرتبة ليس أهلا لها، وفي موقف ابن سلام من الحطيئة قال" وكان جشعاً سؤولاً" [5]
ومن هؤلاء عبد الحميد الكاتب الذي عبر في رسالته الى الكتاب حين دعا الكتاب إلى تجنب التكسب في أدبهم ، فقال: "وأرغبوا بأنفسكم عن المطامع سنيها ودنيها ، ومساؤى الأمور ومحاقرها، فإنها مفسدة الكتاب " [6]
وتعرض نقاد المعتزلة لهذه الظاهرة ومنهم الرازي فقد رأى إن الشاعر المتكسب إنما الغرض من شعره "تحقيق منافع سياسية مباشرة، يوظف فيها الشعراء قصائدهم من أجلها "[7] فجعل الرازي الغرض من نظم هذا النوع من الشعر لمنافع سياسية لا غير ويكمل قوله" وتضرعوا

وتملقوا، فانحطت رتبهم ، واستهان بهم الناس "[8]فهم يخلطون الحق بالباطل فقالو في الممدوح بصفات ليست فيه لغرض تلك المنافع[9].

وملخص القول فإن الأدباء والنقاد لم يغفلوا عن هذه الظاهرة والتي وجدت في الموروث الشعري وتناولوها بالتحليل وتفسير الأغراض التي نظمت من أجلها تلك القصائد وبيان خصائصها الفنية مع وجود تباين في أراء أولئك النقاد فمنهم من رفض هذه الظاهرة رفضاً تاما ومنهم من فسر الأسباب التي دعت الشعراء الى نظم مثل هذه الأبيات وكان موقفه حيادياً تجاه هذه الظاهرة فقد نظروا إليها من وجهة نظر فنية جمالية فيرون فيه شعر تتوفر فيه كل خصائص الأبداع وذلك لأن التكسب حافز من حوافز التفوق والإبداع، فأن الشاعر المتكسب يعلم انه سيقف بين يدي ملك أو خليفة أو أمير وهذا يدفعه إلى تجويد شعره فيهز به الكريم [10]ويسخى الشحيح [11]، فضلاً عن دافع المنافسة التي تدفع الشاعر الى التفنن والتجويد في شعره وتنقيحه للوصول إلى الغرض المنشود.

المحور الثاني: التكسب في ديوان ابن الحداد

وابن الحداد هو أبو عبد الله محمد بن احمد بن خلف بن عثمان والحداد لقب[12] أبيه ، اشتهر بمدح رؤساء بني صمادح وعلى وجه الخصوص المعتصم بن صمادح ، [13] قال عنه ابن بسام الشنتريني " هو شمسٌ ظهيرة، وبحر خَبر وسيرة، وديوان تعاليم مشهورة ؛ وضح في طريق المعارف وُضوح الصبح المُتهلل ،... ترى العلم ينمُّ على أشعاره ،ويتبين في منازعه وآثاره "[14]، وقال فيه ابن خاقان "شاعرٌ مادح ،وعلى أيك الندى صادح ،لم يُنطقه إلا معنٌ أو صُماح، فلم يرم مثواهُما ،ولم ينتجع سواهُما ... مع تميزه بالعلم ،وتحيزه إلى فئة الوقار والحلم ... وكان له لَسن ،ورواءٌ حَسن ،يشهدان له بالنباهة ، ويقلدان كاهله ما شاء الله من الوجاهة ، وقد أثبتُّ له بعض ما قذفه من دُرره، وفاه به من محاسن غُرره..."[15]

وقد أشاد به جل الكتاب الكبار في آثارهم -لا يسع المقام لذكر كل ما قيل عنه- فهو شاعر مجيد بإجماع عدد كبير من الأدباء والنقاد ، ومن الجدير بالذكر ومن خلال الاطلاع على ديوان الشاعر إنه عرف بجودة شعره ورقته وعذوبة كلماته ، وبتملكه ثقافة واسعة وهو الذي جعله على مقربة من الأمراء ،ومكنه من مدحهم والتقرب إليهم بشعره.

قال وهو يهنئ المؤتمن بن المقتدر بن هود بمولود

المتقارب [16]

فَبشَّرْ سماءَ السَّنَا والسَّناءِ بنجم هُدىً لاحَ في آل هُوْدِ

بِمُقْتَبَسٍ من شُمُوسِ النُّفوسِ ومُقتدحٍ من زنادِ السُّعودِ

هِلالٌ تألقَ بدرِ سعدٍ ومُزنٌ تَخلقَ من بَحرِ جُودِ

تشكل النص من التكرار الصوتي بحرف السين الهامس الذي يدل على الهدوء والسكون وقد استخدم الشاعر حروف المد التي أوحت بدلالات الانبلاج والإشراق بالإضافة إلى السكون والهدوء وقد تناسب هذا النص مع دلالات النور والمجد والرفعة فقد احسن الشاعر اختيار الأحر ف والتشكيل الصوتي في إبراز الصورة التي أراد إيضاحها فقد ابدع الشاعر وأجاد في رسم صورة جميلة بكلماته العذبة وأسلوبه الجذاب ،ولا يخفى على المتلقي الغرض من هذه القصيدة الجميلة وهي المجاملة بولادة مولود جديد فقد وصف الشاعر المولود بأوصاف لا تناسب عمره -وهو المولود حديثاً- فيقول أنه النجم الذي هوى من سماء العز والمجد ليهتدوا به بنو هود ويأخذهم الى طريق النور والهدى والمعرفة ،إنما أراد الشاعر التقرب من عائلة المولود لغرض الكسب ولعل ذلك يظهر جلياً في البيت الذي يليه بقوله(ومزن تخلق من بحر جود) ، فالمولود رفيع الشأن والقدر ولقد استمد ذلك من عائلته ذات الأصول الكريمة والأخلاق

الفاضلة ،ولعل مفردة البحر وتشبيه الشاعر لوالد الطفل بالبحر في الكرم والجود يبين الغرض من القصيدة ورغبة الشاعر في الحصول على فيضٍ من ذلك البحر الكريم ذي الوجه المشرق الجميل الذي يشبهه بالبدر.

ويستمر الشاعر في وصف المولود بأوصاف عائلته فكأنه الشهاب الذي يستطار شراره ليرد الأعداء

شِهابٌ من النيَّرينِ استطارَ ... لإرداءِ كلّ مَريدٍ عَنيدِ

ونصلٌ إذا تمَّ منه انتضاءٌ ... فويحَ العدا من مبيرٍ مبيدِ

تبين فيه كُمُونُ الذّكاءِ ... ويا رُبَّ نارٍ بِمخضرّ عُوْدِ

فهو نصل السيف فويل للأعداء من صولاته، فقد تبين في ذلك الممدوح الذكاء غير إن ذكاؤه متوارياً لكونه طفل حديث الولادة ،فيبدو جلياً الغرض من نظم هذه القصيدة هو التكسب وطلب الرزق، فكيف تبين للشاعر إن الطفل هلال حرب ، وهل يمكن أن يعرفه انه ذكياً حينما يشب ويكبر؛ إنما أراد بذلك الوصف هو مجاملة والده لغرض الحصول على العطايا من جرار تلك القصيدة، وصاغ القصيدة بأسلوب رائع ونفس جميل وصور جميلة وهنا شأن الشاعر في جلّ قصائده .

وكتب في المعتصم بن صمادح (الطويل) [17]

غَرامٌ كإقدامِ ابنِ مَعن ومَغْرَمٌ ... كإنْعَامِهِ والأرضُ في أزماتها

فَتى البأسِ والجُودِ اللذينِ تَباريا ... إلى غايةٍ حازا له قصباتها

تدين يداهُ دينَ كَعْبٍ وحاتمٍ ... فحتمٌ عليها الدَّهر وَصلُ صلاتها

يجاهدُ في ذاتِ النَّدى بيتُ مالها ... ولا جيش إلا من أكف عُفاتها

يمدح ابن الحداد المعتصم فيصفه بالشجاعة والقوة وهو المقصود بقوله(ابن معن) ويصفه بالجود والكرم وانه تفوق على اقرأنه وغلبهم في ذلك ، فهو -أي الممدوح-كما كعب وحاتم وهم المعروفين بكثرة كرمهم فهو ماضٍ على طريقهم من الكرم وكثرة العطايا والجود ،ثم يشبه الشاعر المال بالإنسان فيجعل الخليفة يجاهد ذلك البيت لكثرة كرمه فهو يجعل طالبي المعروف كالجيش في باب المعتصم لغرض نيل المال ولا يقصر المعتصم في ذلك فهو يجاهد في إغداق الأموال على هؤلاء الطالبين وهذه صورة جميلة رائعة، فالمال هو الشخص الذي يجاهده المعتصم ويقول عن الطالبين للأموال بالجيش لكثرته وإنما أراد في هذا التوظيف إبراز جود المعتصم وكرمه الذي يقوده للجهاد في سبيل العطاء وكثرة الطالبين إنما أراد لكثرة عطاياه، ثم يلمح الشاعر عسى أن يصيبه شيء من ذلك العطاء والكرم

فيقول [18]

ولي أمل إن يُسعدِ السَّعدُ نِلتهُ ... ويُفهم سرُّ النَّفسِ في رمزاتها

وأسنى المنى ما نيل في ميعة الصَّبا ... وهل تحسُنُ الأشياءُ بعد فواتها

فهو يلمح تلميحاً خفياً برغبته بنيل العطايا ويسعد بذلك سعداً كبيراً إذا نال المراد، وإنه يتمنى لو يحصل ما يتمناه في الشباب وهو ما أراده بقوله(ميعة الصبا)وأراد بقوله (هل تحسن الأشياء بعد فواتها)أي لا تحسن إنما أراد به النفي

ويبدو من البيتين الأخيرين الغرض والمراد من ذكر هذه الأوصاف سخاء للمعتصم وجوده هو الرغبة في نيل العطايا وان أشار إشارة ولم يصرح له برغبته.

ومما قال مدحاً ([19]):

ومال الدَّهرُ إلا ليلة مُدلهمةً وكون آبن معنٍ صُبحها المتُبالجُ

فالزمن مظلم كالليلة الظلماء وابن صمادح هو نورها وصبحها المشرق ويتغنى الشاعر بالمناقب الجيدة للممدوح فهو شجاع جواد كريم راجح العقل.

فقد صَاكَ مِن فَضْلِ العَوالِمِ طيبُهُ وهل يَكْتُمُ المِسكَ الذكيَّ نَوافجُ

مَساعٍ أَحلتكَ العُلا فكأنَّها مَراقٍ إلى حيثُ السُّها ومَعارجُ

ويكمل:

فقد انتشرت مآثر المعتصم كانتشار المسك عند خروجه من الوعاء وهذه صورة جميلة إذ يصور مآثر الممدوح وكأنها مسك طيب العطر ينتشر بسب مساعيه الخيرة بين الناس. فيكثر ابن الحداد في قصائده من ذكر السخاء الذي يتمتع به الملك، وكثرة خدمة الناس ويذكر انه واحد من هؤلاء الناس لعل يصيبه ما أصابهم من خير.

وقال في المقتدر [20]: (الكامل)

صَدعَ الزَّمانُ جميعَ شَمْلي جائراً إنَّ الزَّمانَ مُملكٌ لا يسجح

استحضر الشاعر الموروث العربي القديم ووظف المثل العربي القائل (اذا ملكت فاسجح) [21]، أي احسن العفو فلقد جار على الشاعر الزمن فيشبه الدهر بالملك الذي لا يعفو عند المقدرة، وهذا التوظيف للمثل أضاف للبيت عمقاً ووصله بالتراث العربي العميق كما أدى الغرض المطلوب بإيجاز ووضوح.

ويوظف الشاعر الطباق (يكبح ويجمح) ويوفق في ذلك كل التوفيق بقوله [22]:

يَمَّمْتُها سَرقُسطةَ وَهيَ المَدى والدَّهرُ يَكبحُ واعتزامي يَجمحُ

فرغم الصعاب التي واجهته لكن عزمه اقوى وطموحه اعلى ليوصله إلى سرقسطة حيث يجد فيها العلا ويحصل فيها على مطالبه وذلك بقوله (ساعية المطالب تنجح) فهو يصل الى المدينة التي يمكن أن يحقق فيها مناه لان ملكها جواد معروف بكثرة العطاء والكرم فيظهر الغرض من البيت وهو التكسب -جلياً -في النص فهو ينظم اجمل الأبيات وافضل الصياغة ويشير إشارة برغبته في نيل العطايا وتحقيق الأهداف، ثم يفخر ابن الحداد بشعره وكلماته وانه رفيع المستوى كامل الصياغة جميل الصور والأفكار، فهو افضل من شعراء سرقسطة ذلك بقوله

وآربأ بِمجدكَ عن سواقط سُقطٍ هي في الحقيقةِ مَقدحٌ لا مَمْدَحُ

ونظامُ مُلِكِكَ رائقٌ مُتناسبٌ فكما جَلَلْتمْ فَلْيُجَل المُدَّحُ

[23].

ويظهر النص ثقة الشاعر بنفسه وتمكنه من شعره وصياغته فهو الأفضل بين كل شعراء سرقسطة وان هؤلاء الشعراء ليسوا بكفءٍ لمدح الملك لرداءة شعرهم وان شعرهم لا يليق بالملك فهم لا يستطيعون من مدح الملك وتعداد فضائله فيطلب منه أن يفضله على غيره وجاء ذلك إشارة فبعد ان مدح شعره طلب من الملك أن يحسن اختيار الشعراء الذين يمدحونه ويعددون فضائله.

وتنبه ابن رشيق القيرواني إلى شعر التكسب تلك النظرة المميزة له حين قارن بينه وبين موضوعات الشعر الأخرى ،وحين اعتمد مبدأ مناسبة الكلام مقتضى الحال للتمييز بين أغراض الشعر المختلفة فقال: "وقد قيل: لكل مقام مقال، وشعر الشاعر لنفسه وفي مراده، وأمور ذاته من مزح، وغزل ومكاتبة ،وخمرية ،وما أشبه ذلك غير شعره في قصائد الحفل التي يقوم بها بين السلاطين...يقبل منه الشعر إلا اذا ما كان مُحككا مُعاودا النظر جيداً ،لا غث فيه ،ولا ساقط ،ولا قلق ..ولهذا كله عد النقاد العرب القدامى شعر المديح الذي يراد به الكسب أعظم منزلة من الناحية الفنية من شعر الرثاء ،لأن المديح يُعمل للرغبة ،أما الرثاء فلا يعمل رغبة أو رهبة "[24]

جوادٌ لوانَّ الجُودَ بارى يَمْينهُ لكانَ قرارُ الحربِ في الناسِ سَرمدا...
فَمنْ جُودهِ ما في الغَمامة من حَياً ومِن نُورهِ ما في الغزالةِ من وَقدِ

ويكثر الشاعر من وصف المعتصم بالجود ويشبهه بالبحر لكثرة عطاياه [25]

فقد أجاز الملوك إغداق الأموال على الشعراء، وقربوهم وجعلوهم أداة من أدوات الترويج لحكمهم وسياستهم وأفكارهم، ووسيلة من وسائل الآبهة والعظمة، وتخليد المآثر، إذ كانوا يرون أنّ من الواجب عليهم منح الشعراء الجوائز والأموال، ومنح الرواتب لهم طالما شعرهم موجه لخدمتهم ، وإشباع رغباتهم وطموحاتهم ،وكان من نتيجة ذلك ان هؤلاء الشعراء كما يقول ابن رشيق "رفعهم ما قالوه من الشعر، ونالوا الرتب ،واتصلوا بالملوك"[26]

ويتحدث أبي هلال العسكري عن فضيلة الشعر، فيتناول شعر المديح الذي قيل بغرض التكسب، فيبين سحره، وقوة تأثيره في الممدوحين، فيقول: "ولا يفوز احد من مؤلفي الكلام كما يفوز به صاحبه من العطايا الجزيلة، والعوارف السنية ، ولا يهتز ملك أو رئيس ،كما يهتز له ،ويرتاح لسماعه، وهذه فضيلة أخرى لا يلحقه فيها شيء من الكلام "[27]

...قال من المتقارب

إذا ما التمستَ الغنى بأبن مَعنٍ ظفرتَ وأحمدت منه التماسا
ومن يَرجُ شَمسَ العُلى من نَجيبٍ فليس يَرى من رجاهُ شِماسا
(28)

ولولا أبو يحيى ابنُ مَعنٍ مُحَمَّدٌ لما كانت الأيام عندي ذخائراً
فلا تنكروا مني بديعاً فمجده نوادرُ قد أوحت إلى النوادرا
يَحُجُّ ذَراهُ الدَّهرَ عافٍ وخائفٍ جُموْعاً كما وافي الحجيجُ المشاعرا
فزر مكةَ مَهما اقترفت مآثماً وزر افقهُ مهما شكوت مفاقرا

وقال [29]: الطويل

يبالغ الشاعر في وصف المعتصم فلولاه ما كان للشاعر ذخراً ولا طموحاً فمجده وكثرة جوده هو ما دعا الشاعر لصياغة افضل النوادر واجمل القصائد فمكارمه هي التي اوحت الى مخيلتي ان تبدع وتجيد ، فهو يرى ان المحمل بالذنوب فليزر مكة ويتخلص من ذنوبه مهما عظمت وكثرت ،وان المحمل بالفقر فليزر الملك فكما ان الذي يزور مكة يرجع خالياً من الذنوب فإن الذي يزور المعتصم يرجع خالياً من الفقر وهذه صورة مبالغ فيها لإظهار كرم الممدوح وكثرة عطاياه.

وقال أيضا [30]:

لو كان لُجُّ البحرِ مثلَ نوالهِ غَمرَ الربَّى مَسجُورةُ المَشحُونُ

اتخذ كثير من الشعراء المديح وسيلة من وسائل التكسب والعيش، والوصول الى الجاه والسلطان، وقطعوا لذلك كل سبيل.

الخاتمة:

يتبين لنا من خلال البحث عن ظاهرة التكسب في ديوان ابن الحداد الاندلسي كان لها حضور كبير وما مكن الشاعر من الوصول إلى هذه المكانة ونزول هذه المرتبة هو جودة شعره

ويمكن إيجاز اهم ما خرج به البحث :

1)شكل التكسب جزءاً كبيراً من ديوان ابن الحداد الى جانب الأغراض الأخرى التي لا تقل جودة وجمالية عن شعره الذي قيل في التكسب .

2) تناول البحث آراء النفاد العرب في قضية التكسب وما هو رأيهم في الشاعر المتكسب فمنهم من رفضه وقال انه يدعو الشاعر الى التذلل ومنهم من تساهل مع الشاعر المتكسب مثل ابن رشيق القيرواني .

3) جاءت قصائد ابن الحداد والتي أريد بها التكسب جميلة الصورة جزلة واضحة المعاني تشير إشارة إلى رغبة الشاعر في نيل العطاء وبلوغ المكان المراد .

الهوامش

1) لسان العرب : 716/1
2) القاموس المحيط :130-131
3) ينظر :البخلاء، للجاحظ /123-122
4) العمدة/1 :/83-84
5) طبقات الشعراء69 :
6) عبد الحميد الكاتب وما تبقى من رسالته ورسائل سالم أبي العلاء:283
7) الخطاب النقدي عند المعتزلة ، كريم الوائلي :300
8) الزينة في الكلمات الإسلامية، الرازي، 95/1
9) ينظر: الزينة في الكلمات الإسلامية 98/1 وينظر: الخطاب النقدي عند المعتزلة :300
10) ينظر: كتاب خاص الخاص للثعالبي،76
11) ينظر: كتاب عيار الشعر ابن طباطبا ، العلوي ،16.
12) مطمح الأنفس: 336
13) التكملة لكتاب الصلة: 398/1
14) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: م2 ،691-692
15) نفح الطيب: 4 /49
16) ديوان ابن الحداد :203
17) ديوانه: 165
18) ديوانه: 168

19) ديوانه: 175
20) ديوانه: 180
21) مجمع الأمثال: 283/2
22) ديوانه: 181
23) ديوانه: 182
24) انظر العمدة :123-199/1
25) ديوانه: 192 -201
26) العمدة ابن رشيق انظر: 69/1 وما بعدها
27) الصناعتين: 155
28) ديوانه: 225
29) ديوانه: 216-217
30) ديوانه: 277

المصادر والمراجع

- كتاب الأغاني ،أبو فرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت356ه)، تحقيق: علي محمد البجاوي ،مؤسسة الجمال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ،ابن رشيق ، أبو علي الحسن القيرواني الأزدي ت456، ط5، تحقيق :محمد محيي الدين عبد الحميد ،دار الجيل، بيروت ،لبنان،1981م.
- طبقات فحول الشعراء ،أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي 232ه، تحقيق :عمر فاروق الطباع ،شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان، 1997م.
- عبد الحميد بن يحيى الكاتب وما تبقى من رسائله ورسائل سالم أبي العلاء، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن، 1988م.
- لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، دار صادر ، بيروت ، المجلد الأول
- القاموس لمحيط ،مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ت817، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط6، 1998م.
- كتاب البخلاء ،أبو عمرو بن بحر ت255ه)، ضبطه وصححه : أحمد العوامري بك، علي الجارم بك، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، 1991م.
- الخطاب النقدي عند المعتزلة قراءة في معضلة المقياس النقدي ، كريم الوائلي ، ط1، مصر العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة، 1997م.
- الزينة في أسماء الكلمات الإسلامية ، أبو حاتم الرازي ، تحقيق: حسن بن فيض الهاني ، القاهرة ، 1957م.
- كتاب خاص الخاص ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري الثعالبي ت430 ه)، قدم له: حسن الأمين ، منشورات دار مكتبة الحياة.
- عيار الشعر ، ابن طباطبا العلوي ، ط3، تحقيق: محمد زغلول سلام، منشأة المعارف بالإسكندرية .
- التكملة لكتاب الصلة لابن الآبار(1-2)، عني بنشره وصححه: السيد عزت العطار ، مطبعة السعادة ، مصر، 1955-1956م.
- مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس ، ابن خاقان ، تحقيق: محمد علي شوابكه ، دار عمار، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1983.
- الذخيرة ي محاسن أهل الجزيرة ، لابن بسام الشنتريني ، تحقيق: إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت،1978-1979م.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، للمقري ، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر ، بيروت، 1968م.
- ديوان ابن الحداد الأندلسي ت480ه، تحقيق: يوسف علي طويل ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان، ط1، 1990م.
- مجمع الأمثال ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان.